



مدارة للمعلومات والاستشارات
Sadara for information and consulting

23 تشرين الأول / أكتوبر 2023

مرصد التنبؤات الغربية



نشرة ترصد أبرز توقعات مراكز التفكير والدراسات الاستراتيجية الغربية
بشأن الأحداث المستجدة

حكومة "نتنياهو" يُرَجَّح أن تنهار بعد الحرب حتى لو حققت حكومة الحرب أهدافها

فيتش سوليوشنز

أعلن رئيس الوزراء "الإسرائيلي" بنيامين نتنياهو، في الـ 11 من تشرين الأول/ أكتوبر الجاري عن تشكيل "حكومة وحدة طوارئ"، هي الأولى منذ حرب يوم الغفران عام 1973. وبينما ظل وزير المالية اليميني المتطرف، بتسلئيل سموتريش، ووزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، في منصبيهما، إلا أنه تم استبعادهما من حكومة الحرب. ومن المرجح أن يخفف هذا من مخاطر اتخاذ الحكومة إجراءات أكثر جذرية، أو أن تجاوز أهدافها المعلنة في الحرب، وهذا يدعم وجهة النظر التي ترى أن التوغل البري في غزة سيكون محدودًا، ولن يتحول الصراع إلى حرب إقليمية. في الوقت ذاته، يُرَجَّح أن يؤدي اختيار "غانتس" ليكون عضوًا في حكومة الطوارئ إلى تعزيز موقف الحكومة على المدى القريب؛ وذلك لأسباب ثلاثة:

- أولاً: لأن "غانتس"، وهو لاعب رئيسي قادر على تشجيع (أو الاستفادة من) الانتقادات الموجهة إلى "نتنياهو"، يعتبر الآن جزءًا من الحكومة وسوف يتقاسم معه المسؤولية عن أي حوادث عسكرية قد تحدث.
 - ثانيًا: يمكن للخبرة العسكرية التي يتمتع بها "غانتس" (كجنرال سابق في الجيش ووزير الدفاع) أن تساعد في الحد من مخاطر الأخطاء العسكرية.
 - ثالثًا: مطالبة "غانتس" بإيقاف التشريعات غير المتعلقة بالحرب مؤقتًا من شأنها أن تجمد الإصلاح القضائي المثير للجدل طوال مدة الحرب، ما سيحتوي المعارضة الداخلية.
- أما على الصعيد السياسي مستقبلاً، وعندما يتم حل حكومة الطوارئ عام 2024، فلا يُتوقع أن يتمكن الائتلاف اليميني الحالي من البقاء في منصبه لفترة طويلة. وحتى لو تمكن "نتنياهو" من تحقيق أهدافه المعلنة (تحييد قدرات حماس العسكرية وقيادتها وتأمين الرهائن)، فإن هذا لن يكون كافيًا لحمايته من التدايعات السياسية بعد انتهاء الحرب. ففشل إدارته في منع هجوم "حماس" سيقوّض سمعته بشكل خطير، وستزداد الانتقادات حدةً خصوصًا بسبب أن مصر حذرت حكومته قبل أيام من هجوم "حماس"، ولأن بعض المعلقين "الإسرائيليين" يعتقدون أن الانقسامات الداخلية التي عززتها خطته للإصلاح القضائي استغلتها "حماس" في توقيت الهجوم.

في السياق ذاته، ستعود الحكومة اليمينية التي كانت في السلطة قبل الحرب إلى سلطتها لكنها ستنهار بعد ذلك، وفي حال عودتها سيكون "نتنياهو" معرضًا بشكل كبير للانتقادات سالفه الذكر. وقد يصبح هذا الوضع أكثر توترًا إذا استؤنفت الجهود الرامية لإقرار الإصلاح القضائي، حيث من المتوقع، في هذه الحالة، أن ترتفع مخاطر الاستقرار الاجتماعي، وأن يزداد احتمال انهيار حكومة "نتنياهو". علاوةً على ذلك، إذا اختار "نتنياهو" الدعوة إلى انتخابات مبكرة، فيُتوقع أنه سيخسر أغلبيته الضئيلة للغاية؛ حيث تشير استطلاعات الرأي التي سبقت الحرب بالفعل إلى أن التحالف بدأ يفقد الدعم، ومن المرجح أن تتراجع شعبيته بسبب الصراع.

خصوم "نتنياهو" يلتفون حوله في ساحة الحرب التي إذا فشلت ستمثل نهايته السياسية

ستراتفور

ستمح حكومة الوحدة "الإسرائيلية" الجديدة الجيش ما يحتاجه من دعم سياسي لخوض حرب أخرى ضد غزة وربما لبنان، لكن الانقسامات داخل الحكومة ستظهر سريعاً بمجرد انتهاء الصراع؛ حيث يعتمد مصير رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، في نهاية المطاف على الكيفية التي ينظر بها الناخبون إلى نتيجة الحرب.

إن المعارضة "الإسرائيلية"، التي يقودها كل من "يائير لابيد" و"بيني غانتس" و"أفيغدور ليبرمان"، تسير على خطى الجمهور "الإسرائيلي" الذي أظهر نموذجاً هائلاً للوحدة عقب هجمات السبت المفاجئة، بعد أشهر من الاحتجاجات العامة والاستقطاب العميق. ومع ذلك، لا تزال هناك اختلافات بين السياسيين "الإسرائيليين" حول كيفية رد الجيش على هجوم "حماس"، الذي يمثل أسوأ هجوم على المدنيين داخل "إسرائيل" في تاريخ البلاد.

ورغم الانتقادات التي سيتعرض لها "نتنياهو" مستقبلاً، إلا أنه إذا تمكن من ادعاء تحقيق نجاح استراتيجي، فمن المرجح أن تظل قاعدته موالية له وسيواصل أجدته. لكن إذا تعثرت الحرب وتسببت في سقوط عدد كبير من الضحايا أو بدا أنها تتعثر، فقد ينشق بعض المؤيدين وينضموا إلى المعارضة، ما سيزيد من احتمالات انهيار الحكومة. وفي حين أدت الإخفاقات الاستخباراتية بشكل مباشر إلى نهاية حكومة "جولدا مائير" في السبعينيات، فإن حكومة "نتنياهو" تعمل في بيئة سياسية وثقافية أكثر انقسامًا، مع قاعدة موالية من المؤيدين الذين يرتبطون بـ"نتنياهو" نفسه بقدر ارتباطهم بالأيديولوجيات اليمينية التي يمثلها.

وهذا من شأنه أن يحدّ من التأثير السياسي للفشل الاستخباراتي على الحكومة "الإسرائيلية" ما بعد الحرب، لكن الناخبين "الإسرائيليين"، بما فهم أنصار "نتنياهو"، سيظلون يعطون النتيجة العسكرية للحرب تأثيراً سياسياً كبيراً. فإذا اعتبرت الحرب ناجحة، فإنها ستعزز ولاء القاعدة ومن المرجح أن تبقى "نتنياهو" في السلطة بعد انتهاء الحرب، لكن إذا لم يُنظر إلى الحرب على أنها انتصار، كما كان الحال في حرب "حزب الله" عام 2006، فإنها ستؤدي إلى كسر القاعدة وربما تؤدي لانشقاقات قد تؤدي إلى إسقاط الحكومة.

حرب غزة ستزيد من احتمال استهداف الأصول الأمريكية في سوريا وبدرجة أقل في العراق

إس أند بي جلوبال ماركييت إنتيليجنس

ستؤدي الحرب الدائرة بين "إسرائيل" وغزة إلى زيادة مخاطر شنّ هجمات ضد القوات الأمريكية، خصوصاً في سوريا، حتى دون تدخل الولايات المتحدة في الحرب. وستشمل الهجمات في سوريا رشقات صاروخية وعبوات ناسفة ضد المناطق التي يتمركز فيها الجيش الأمريكي لدعم قوات سوريا الديمقراطية "قسد"، بما في ذلك قاعدة الحسكة

الجوية. وإذا أصيب أو قُتل مواطنون أمريكيون في هذه الهجمات، فسيؤدي ذلك على الأرجح لضربات جوية أمريكية انتقامية ضد قواعد الميليشيات في محافظة دير الزور السورية.

أما على الجانب العراقي، فإذا تدخلت الولايات المتحدة فلا يُرجح أن تشارك فصائل المقاومة في العراق بأكثر من مجرد ضربات صاروخية، أو هجمات رمزية بطائرات مسيّرة ضد الأصول الأمريكية داخل العراق؛ حيث إن التهديد من قبل فصائل المقاومة سيوفر لها فرصة لإظهار قدرتها على المقاومة، لكن ذلك سيكون دون الانخراط في هجمات على الأصول الأمريكية داخل العراق، لأنه سيهدد استقرار حكومة "السوداني" الحالية التي تضم بعض الفصائل.

لكن في حال تدخل الولايات المتحدة غير المتوقع مباشرةً في الحرب، أو في حالة قيام "إسرائيل" بتوسيع نطاق عملياتها خارج غزة إلى لبنان وسوريا، فهناك احتمال أكبر أن تقوم بعض الفصائل (أو على الأرجح فروعها مثل جماعة "أصحاب الكهف") بتنفيذ هجمات بطائرات مسيّرة وصواريخ تستهدف السفارة الأمريكية في بغداد، وقاعدة عين الأسد الجوية في محافظة الأنبار، والقواعد الأمريكية الموجودة في مطاري أربيل وبغداد.

الولايات المتحدة ستدعم "إسرائيل" بقوة خلال الحرب لكن التوترات ستشتعل فور انتهائها

ستر اتفور

ستظل العلاقات الأمريكية "الإسرائيلية" وثيقة على مدار استمرار الحرب الحالية لكن التوترات ستظهر في أعقاب ذلك؛ حيث يضغط البيت الأبيض على "إسرائيل" لتقليل مخاطر الصراعات المستقبلية التي قد تجر الولايات المتحدة مرة أخرى إلى الشرق الأوسط.

ستظل الولايات المتحدة على استعداد لإعادة الإمداد وتقديم الدعم الدبلوماسي وربما التدخل العسكري في مسار الصراع، لكن بمجرد انتهاء مرحلة الطوارئ من الحرب سوف ينضم الساسة الأمريكيون إلى نظرائهم "الإسرائيليين"، في التشكيك في دور حكومة "نتنياهو" في الإخفاقات الاستخباراتية التي أدت إلى هجوم "حماس" المفاجئ. وسوف تستمر الولايات المتحدة في دعم "إسرائيل" بعد الحرب من خلال دعم حملتها العسكرية في غزة والبحث المستمر عن الرهائن، وكذلك من خلال المساعدة في ردع إيران و"حزب الله" عن تصعيد الوضع إلى صراع إقليمي.

على جانب آخر، فإن التداعيات السياسية للصراع في غزة قد تجعل من المستحيل فعليًا بالنسبة للولايات المتحدة أن توقع اتفاقية دفاع مع "إسرائيل". كما إن القلق الأمريكي بشأن إيران والصين دفع واشنطن إلى الضغط من أجل التطبيع السعودي "الإسرائيلي"، إلى جانب شبكة دفاع جوي واسعة النطاق لحلفائها.

قطر قد تفشل في الوساطة بين حماس و"إسرائيل" لكنها ستستفيد اقتصاديًا عبر ملف الغاز

إيكونوميك إنتيليجنس يونيت

تمثل الحرب الدائرة بين "إسرائيل" و"حماس" فرصة لقطر للتوسط بين الأطراف المتحاربة، نظرًا لعلاقتها مع الجانبين والجهود الناجحة سابقًا لتهدئة التوترات بينهما. رغم ذلك، ليس من المتوقع أن يكون للتدخل القطري أثر كبير في احتواء الصراع الحالي أو تخفيف العنف المستمر على المدى القريب. فقد أجرت وزارة الخارجية القطرية محادثات مع مسؤولي "حماس"، في محاولة لبدء مفاوضات بشأن تبادل الرهائن "الإسرائيليين" بالسجناء الفلسطينيين المحتجزين في سجون "إسرائيل"، بناءً على نجاح الدوحة الأخير في التوسط في عملية تبادل أسرى بين الولايات المتحدة وإيران. لكن من غير المرجح أن تنجح تلك المبادرة الدبلوماسية القطرية في هذا السياق الدموي، ليس فقط لاحتمال أن "إسرائيل" ستحاول تحرير الرهائن من خلال هجوم بري وليس من خلال المفاوضات، لكن أيضًا لأن العلاقات بين قطر و"حماس" ضعفت منذ أن خفّضت قطر دعمها المالي لغزة بسبب تقارب "حماس" مع سوريا.

كما إن جهود الوساطة القطرية من المرجح أن تتعرض للعرقلة بسبب موقف الحكومة القطرية من الصراع؛ حيث حملت "إسرائيل" واحتلالها للأراضي الفلسطينية المسؤولية عن الوضع، ما أثار شكوكًا "إسرائيلية" بشأن الحياد القطري. وخلافًا للإمارات، فمن غير المتوقع أن تدين قطر "حماس"، وهو ما يتفق مع التعاطف الإيديولوجي الأوسع بين قطر والإسلام السياسي. وبالتالي، فإن قطر ستواصل دعمها للقضية الفلسطينية بما يتماشى مع روح سياستها الخارجية، المتمثلة في القومية العربية الجديدة التي تهدف لتعزيز قوتها الناعمة بين السكان العرب، وتعزيز مكانتها باعتبارها جهة فاعلة إقليمية رئيسية، وملء الفراغ الذي خلفته كل من الإمارات والسعودية.

ورغم علاقات قطر الوثيقة مع "حماس"، وإن كانت متوترة في الوقت الحالي، وما يصاحب ذلك من انحياز تجاه فلسطين، إلا أن الدوحة في وضع جيد يسمح لها بالعمل كوسيط دبلوماسي، وذلك بسبب تجربة الدولة الخليجية الفريدة في تهدئة الصراعات "الإسرائيلية" الفلسطينية السابقة. ومن المرجح أن تتوسط قطر في المحادثات، ربما إلى جانب مصر وتركيا، في مرحلة لاحقة من الصراع. إضافةً إلى ذلك، ستعمل الحرب على عرقلة الجهود القطرية طويلة الأمد لإحياء الاتفاق النووي بين الولايات المتحدة وإيران.

على الجانب الاقتصادي، من المتوقع أن تحقق استراتيجية قطر لتصدير الطاقة مكاسب على المدى القريب والبعيد؛ حيث سيؤدي تعليق "إسرائيل" الإنتاج في حقل غاز تمار البحري (الذي يقع على بعد 12 ميلًا قبالة ساحل قطاع غزة) إلى زيادة أسعار الغاز الطبيعي، وسوف يقلل في الوقت ذاته شهية أوروبا لغاز شرق المتوسط لصالح الغاز الطبيعي المسال القطري، في وقت تتفاوض فيه قطر على اتفاقيات توريد جديدة مع المستوردين الأوروبيين.

الجملة الءالفة من الصراع غالباً سبتم اءءواءها لءنها سءسفر عن ءغفرء جذرفة مسءقבלًا

أكسفرء أنالءفءفكا

ءءبر المرءلة الءالفة لءظة فاصلة فف الأزمة "الإسراءفلة" الفلءسطفنفة، وءمءل ءءور الأكءر أهففة منء عام 1973 على الأقل؛ ءفء سءكون لها أءار على كل من ءزة والءضة الغربفة و"إسراءل" والمنطقة برمءها بشكل عام، بل قد ءؤءر ءءوراءها على السفاسة وءءارة والأمن فف المنطقة. فمء المرءء أن ءزءاء الاضطراباء فف الءضة الغربفة وفف ءزة أفضًا؛ ءفء سءسعى "ءماس" لاسءءام أصولها الوفرفة فف الءضة الغربفة على نءو اسءراءفءف، لكن القبضة الأمنية "الإسراءفلة" القوفة هناك سءقل من المفاءاء.

وعلى المسءوى الإقلفمف، فأن رء فعل "ءب الله" اللبءانف هو نقطة ءءول المرءمءة فف الصراع بفن "إسراءل" وءزة، والءف قد فبصء إقلفمفًا بالمءشاركة المرءمءة من اللاعبفن ءولفن. إن القءرة العسكرفة للءب ءمءل مرءمة كبفره لـ"إسراءل" وقد سءءعف ءءء الولافاء المءءة، الأمر الءف سفؤءر بعء ءلك على الءءاء الموالفة لإفران فف سورفا والعراق وعلى إفران نفسها فف نفاهة المءاف. وفف هءا السفاق، أصبح ءءءءل الأمرفكف وارءًا منء وصول ءاملة الطائراء الأمرفكفة إلى شرق البءر المءوسء، والءف ءاءء على الأرفء كإءارة إلى "ءب الله" بعءم ءءءل.

على الءانب الاقءصاءف، إذا اسءع نءاق الصراع فسوف ءبصء أسعار النفط قضافة رئفسفة؛ ءفء سءؤءف إلى ارءفاع ءءضءم وهو ما قد فءفع البءك الاءءفاطف الففءرالف الأمرفكف إلى رفء أسعار الفاءءة بشكل أكبر، ما سفؤءف إلى ءباطؤ النمو العالف مرءة أءرف. وهناك اءءمال أن ءؤءر ءءاءعفاء الاقءصاءفة ءفر المباشرة على كل من مصر وءونس، وإذا انءفضء ءركة السفاءفة فأن البلاءان الءف ءعءمء على ءءفق العملاء الأءبففة من السفاءة سءواءه ءءءفاء.

والءلاصة، إن السفنارفو الأساسي المرءوق هو صراع قاءم فبئر المءافوف، لءنه لن فءفر كءفرًا على الصبعفء ءولف على المءف القصفر. وهناك اءءمال ضعفف بءصاعء الصراع واءساعه بءفء ءكون له ءءاءعفاء كبفره. رفم ءلك، وءف فف السفنارفو الأكءر ءرفءفًا المرءل فف اءءواء الصراع، فقد أءف ءلك إلى ءففر ءءرف فف الأزمة "الإسراءفلة" الفلءسطفنفة، وبءالف فأن ما فمكن فعله ءفال ءلك وما فءءء ءاءل المرءمع "الإسراءفلف" والقفاءة السفاسة الفلءسطفنفة، سفكون مرءلفًا ءمافًا فف السنواء القاءمة بسبب ما ءءء.

الضرباء ءرءكفة ضء "PKK" و"قسء" فف سورفا والعراق سءءءب أصول الطاقء الءف فبشءلها الإماراتفون

إس أنء فف ءلوبال ماركفء إنءفلفءنس

قال وزفر الءارءفة ءرءكف، هاكان ففءان، فف الرابع من ءشرفن الأول/ أءءوبر الءارف، إن ءمفع البفء ءءءفة ومنشأء الطاقء ءابءة لـ"ءب العمال الكرءسءانف" و"وءءاء ءءماءة السءبفة" (YPG)، أهءاف مشروءة

للعمليات العسكرية التركية خصوصًا في العراق وسوريا، محذرًا "أطرافًا ثالثة" من التدخل. جاء ذلك بعد اجتماع أمني رفيع المستوى ردًا على الهجوم الذي استهدف وزارة الداخلية التركية في أنقرة بداية الشهر الجاري.

رغم ذلك، لا يُرجح أن تستهدف تلك العمليات الجوية والبرية التركية البنى التحتية للطاقة العراقية؛ فأصول استخراج الغاز في السليمانية يتم تشغيلها من قبل شركة "بيرل بتروليوم" في أبو ظبي، وهي تغذي محطات الطاقة الكهربائية في محافظتي أربيل والسليمانية. وعلى الأغلب ستتجنب تركيا استهداف تلك الأصول، نظرًا لوجود الإماراتيين واعتمادهم المدني عليها في توليد الطاقة. كما إن تركيا تتعاون سياسيًا وعسكريًا مع "الحزب الديمقراطي الكردستاني" الذي يسيطر على محافظتي أربيل ودهوك، ولا يُرجح أن تستهدف الأصول النفطية المرتبطة بذلك الحزب، والتي تعمل فيها أيضًا شركات النفط الدولية.

أما في سوريا، فإن آبار النفط وحقول الغاز في محافظتي الحسكة ودير الزور تعدّ مصادر دخل لـ"حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي"، الذراع السياسي لـ"وحدات حماية الشعب"، ويتم إطلاق الضربات التركية ضد الأصول الهيدروكربونية من خلال الطائرات المسيّرة التركية، رغم قرب القوات العسكرية الأمريكية من تلك المواقع. ومن المرجح أيضًا أن تستهدف تركيا المباني البلدية التي ترى أنها مرتبطة بـ"وحدات حماية الشعب" و"حزب العمال الكردستاني"، خارج المناطق الحضرية الرئيسية في محافظتي الحسكة السورية والسليمانية العراقية، وكذلك في المواقع التي تجتمع فيها "قوات سوريا الديمقراطية" أو تتدرب مع مسؤولي الأمن التابعين لـ"الاتحاد الوطني الكردستاني"، بما في ذلك المطارات ومراكز التسوق والمقرات الأمنية لـ"الاتحاد الوطني الكردستاني" في محافظة السليمانية.

